بسم الله الرحمن الرحيم

علم العقايد: أصول العقيدة

خلاصة الدرس التاسع والثمانون

في تكملة صغر سن الإمام الجواد عليه السلام

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

ومما يزيد الأمر وضوحاً وجلاءً بخوع بعض مشايخ الطالبيين له،ممن يشاركونه في النسب ويتقدمون عليه في الطبقة، حيث لا يظهر له مبرر معقول إلا الإذعان لأمر الله تعالى فيه والتسليم لحكمه، لقوة بصيرتهم في إمامته عليه السلام.

كعمه الحسين بن موسى بن جعفر، وعم أبيه السيد الجليل علي بن جعفر (رضي الله عنهم).

يقول الحسين بن موسى: "كنت عند أبي جعفر عليه السلام بالمدينة، وعنده علي بن جعفر، وأعرابي من أهل المدينة جالس، فقال لي الأعرابي: من هذا الفتى؟ وأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام قلت: هذا وصي رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: يا سبحان الله رسول الله قد مات منذ مائتي سنة، وهذا حدث، كيف يكون هذا وصي رسول الله صلى الله عليه وآله؟!

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

قلت: هذا وصي علي بن موسى، وعلي وصي موسى بن جعفر، وموسى وصي جعفر بن محمد، وجعفر وصي محمد بن علي، ومحمد وصي علي بن الحسين، وعلي وصي الحسين، والحسين وصي الحسن، والحسن وصي أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب، وعلي بن أبي طالب وصي رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: ودنا لطبيب ليقطع له العرق، فقام علي بن جعفر، فقال: يا سيدي يبدؤني، لتكون حدة الحديد فيّ قبلك. قال: قلت [يعني: للأعرابي]: يهنك، هذا عم أبيه. قال: فقطع له العرق. ثم أراد أبو جعفر عليه السلام النهوض، فقام علي بن جعفر، فسوى له نعليه حتى يلبسهما."

وعن محمد بن الحسن بن عمار قال: "كنت عند علي بن جعفر بن محمد جالساً بالمدينة . وكنت أقمت عنده سنتين أكتب عنه ما يسمع من أخيه، يعني: أبا الحسن عليه السلام.

إذ دخل عليه أبو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام المسجد، مسجد الرسول صلى الله عليه وآله، فوثب علي بن جعفر بلا حذاء ولا رداء، فقبل يده وعظمه، فقال له أبو جعفر: يا عم اجلس رحمك الله. فقال: يا سيدي كيف أجلس وأنت قائم؟

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

فلما رجع علي بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبخونه، ويقولون: أنت عم أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل! فقال: أسكتوا. إذا كان الله عزّ وجلّ . وقبض على لحيته . لم يؤهّل هذه الشيبة، وأهّل هذا الفتى، ووضعه حيث وضعه، أنكر فضله؟! نعوذ بالله مما تقولون، بل أنا له عبد."

وعن علي بن جعفر أنه قال: "قال لي رجل من الواقفة: ما فعل أخوك أبو الحسن؟ قلت: قد مات.
قال: وما يدريك بذاك؟ قال: قلت: قسمت أمواله، وأنكحت نساؤه، ونطق الناطق بعده.
قال: ومن الناطق من بعده؟ قلت: إبنه علي.
قال: فما فعل؟ قلت له: مات. قال: وما يدريك أنه مات؟ قلت: قسمت أمواله، ونكحت نساؤه، ونطق الناطق بعده.
قال: ومن الناطق من بعده؟ قلت: أبو جعفر ابنه. قال: فقال لي: أنت في سنك وقدرك، وأبوك جعفر بن محمد، تقول هذا القول في هذا الغلام.
قال: قلت: ما أراك إلا شيطان. قال: ثم أخذ بلحيته فرفعها إلى السماء، ثم قال: فما حيلتي إن كان الله رآه أهلاً لهذا ولم يكن هذه الشيبة لهذا أهلاً."

والإنصاف أن ذلك بمجموعه من أقوى الأدلة على إمامته وإمامة آبائه عليهم السلام من قبله. لأن إمامته فرع إمامتهم. وأصدق الشواهد على حقية دعوة الإمامة، وسلامة مسيرتها الظافرة، وعلى عناية الله تعالى بها ورعايته لها، و ﴿إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡ﴾.

ويجري هذا بعينه في ولده الإمام أبي الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام، الذي تسنم هذا المنصب الرفيع في مثل سن الإمام الجواد عليه السلام.

بل ذكرنا في الجزء الثالث من كتابنا (في رحاب العقيدة) عند التعرض للقرائن المؤيدة للنص أن ذلك يجري في الأئمة بمجموعهم، إلا أن للإمامين الجواد والهادي عليهما السلام تميزهما بسبب صغر السن. ومن أجل ذلك خصصناهما بهذا الحديث.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)